@ 328 @ الروم ! 2 2 ! أي من الثلاثة إلى التسعة على مشهور قول اللغويين كأنه تبضيع العشرة أي تقطيعها وقال أبو عبيدة من الثلاث إلى الخمس وقوله مردود فلما بشرهم بذلك خرج أبو بكر الصديق إلى المسجد فقال لهم أسركم إن غلبت الروم فإن نبينا أخبرنا عن ا تعالى أنهم ! 2 2 ! فقال له أبي بن خلف وأمية أخوه وقيل أبو سفيان بن حرب تعال يا أبا فصيل يعرضون بكنيته بالبكر فلنتناحب أي نتراهن في ذلك فراهنهم أبو بكر قال قتادة وذلك قبل أن يحرم القمار وجعل الرهن خمس قلائص والأجل ثلاث سنين فأخبر النبي صلى ا عليه وسلم فقال له إن البضع إلى التسعة ولكن زدهم في الرهن واستزدهم في الأجل ففعل أبو بكر فجعلوا القلائص مائة والأجل تسعة أعوام فغلبت الروم في أثناء الأجل فروي عن أبي سعيد الخدري أن إيقاع الروم بالفرس كان يوم بدر وروي أن ذلك كان يوم الحديبية وأن الخبر بذلك وصل يوم بيعة الرضوان روي نحوه عن قتادة وفي كلا اليومين كان نصر من ا تعالى للمؤمنين وذكر الناس أن سبب سرور المسلمين بغلبة الروم وهمهم أن تغلب وكون المشركين من قريش على ضد ذلك إنما هو أن الروم أهل كتاب كالمسلمين والفرس أهل الأوثان أو نحوه من عبادة النار ككفار قريش والعرب .

قال القاضي أبو محمد ويشبه أن يعلل ذلك بما تقتضيه الفطر من محبة أن يغلب العدو الأصغر لأنه أيسر مؤنة ومتى غلب الأكبر كثر الخوف منه فتأمل هذا المعنى مع ما كان رسول ا صلى ا عليه وسلم ترجاه من ظهور دينه وشرع ا الذي بعثه به وغلبته على الأمم وإرادة كفار مكة أن يرميه ا بملك يستأصله ويريحهم منه و ! 2 2 ! يجمع كجمع من يعقل عوضا من النقص الذي في واحده لأن أصل سنة سنهة أو سنوة وكسرت السين منه دلالة على أن جمعه خارج عن قياسه ونمطه ثم أخبر تعالى بانفراده بالقدرة وأن ما في العالم من غلبة وغيرها إنما هي منه وبإرادته وقدره فقال ^ الأمر ^ أي إنفاذ الأحكام ! 2 2 ! أي من بعد هذه الغلبة التي بين هؤلاء القوم و ! 2 2 ! و ! 2 2 ! ظرفان بنيا على الضم لأنهما تعرفا بحذف ما أضيفا إليه وصارا متضمنين ما حذف فخالفا معرب الأسماء وأشبها الحروف في التضمين فبينا وخصا بالضم لشبههما بالمنادى المفرد في أنه إذا نكر أو أضيف زال بناؤه وكذلك هما فضما كما المنادى مبني على الضم وقيل في ذلك أيضا أن الفتح تعذر فيهما لأنه حالهما في إظهار ما أضيفا إليه وتعذر الكسر لأنه حالهما عند إضافتهما إلى المتكلم وتعذر السكون لأن ما قبل أحدهما ساكن فلم يبق إلا الضم فبنيا عليه ومن العرب من يقول من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين .

قال الفراء ويجوز ترك التنوين فيبقى كما هو في الإضافة وإن حذف المضاف وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل أن يكون عطفا على القبل والبعد كأنه حصر الأزمنة الثلاثة الماضي والمستقبل والحال ثم ابتدأ الإخبار بفرح المؤمنين بالنصر ويحتمل أن يكون الكلام تم في قوله ! 2 2 ! ثم استأنف عطف جملة أخبر فيها أن يوم غلبت الروم الفرس ! 2 2 ! وعلى هذا الاحتمال مشى المفسرون والنصر الذي ! 2 2 ! به ! 2 2 ! يحتمل أن يشار فيه إلى نصر الروم على فارس وهي نصرة الإسلام بحكم السببين اللذين قد ذكرتهما ويحتمل أن يشار فيه إلى نصر يخص المؤمنين على عدوهم وهذا أيضا غيب أخبر به وأخرجه الوجود إما يوم بدر وإما يوم بيعة الرضوان ويحتمل